

قصص

الأنبياء

WAZA

(صلى الله عليه وسلم) (26)

شهداء غزوة الرجيع

يُقْرَأُ : د. عبد الحميد عبد المقصود

رسوم : د. عبد الشافى سيد

إشراف : د. حمدى مصطفى

82





بَعْدَ غَزْوَةِ أَحُدْ قَدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَ مِنْ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالُوا :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ اعْتَنَقْنَا الْإِسْلَامَ ، فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَعْضَ أَصْحَابِكَ يَفْقَهُونَا فِي الدِّينِ ، وَيَعْلَمُونَا الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ..

فاختار الرسول ﷺ ستة من أصحابه  
هم (مرثد بن أبي مرثد) و (خالد بن الباري)  
و (عاصم بن ثابت) و (خبيب بن عدى) و (زيد بن  
الدثنة) و (عبد الله بن طارق) ، وجعل الرسول ﷺ  
(مرثد بن أبي مرثد) أميراً عليهم ، وأرسلهم مع  
الوفد ..

سار صحابة رسول الله ﷺ الستة مع الوفد حتى  
وصلوا إلى ماء بالحجاز يسمى (الرجيع) لقبيلة  
(هذيل) ، فغدر الوفد بأصحاب رسول الله ﷺ  
واستعنوا عليهم بقبيلة (هذيل) ..

وفوجئ أصحاب رسول الله ﷺ بالرجال من  
(هذيل) يخرجون عليهم ، ويحيطون بهم شاهرين  
سيوفهم ، فجردوا سيوفهم واستعدوا للدفاع عن  
أنفسهم ، فقال لهم القوم :

ـ نحن لا نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نأسركم

وَنَأْخُذُكُمْ فَنَبِيعَكُمْ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَلَكُمْ عَهْدٌ  
اللَّهُ وَمِيثَاقُهُ عَلَيْنَا أَلَا نَقْتُلُكُمْ ..

فَقَالَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- وَاللَّهُ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا أَبَدًا ..

وَقَالَ الصَّحَابَىُ الْجَلِيلُ (عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) :

- وَأَنَا لَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ أَبَدًا .. اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنِ  
رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

وَقَاتَلَ (عَاصِمٌ) وَأَصْحَابُهُ قَتَالَ الشُّجَاعَانَ ، حَتَّى  
اسْتَشْهَدَ هُوَ وَ (مَرِثَدُ بْنُ أَبِي مَرِثَدٍ) وَ (خَالِدُ بْنُ  
الْبَكِيرِ) ..

وَكَانَ (عَاصِمٌ) ضَوْعَتْهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ ابْنِيْنِ لَامِرَأَةِ  
مِنْ مَكَّةَ تُدْعِيْ (سُلَافَةُ بَنْتُ سَعْدٍ) فَنَذَرَتْ أَنْ تَنْتَقِمَ  
مِنْهُ .. فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ (عَاصِمٌ) أَرَادَتْ (هَذِيلٌ) أَنْ  
تَأْخُذَ رَأْسَهُ لِيَبِيَعُوهُ لِ(سُلَافَةَ) ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ  
(تَعَالَى) سِرْبًا كَبِيرًا مِنَ النَّحْلِ أَخْذَ يَحْرُمُ

حَوْلَ جَسَدِهِ الطَّاهِرِ ، وَيَمْنَعُ أَيَّ أَحَدٍ مِّنِ الاقْتِرَابِ  
مِنْهُ .. فَقَالَ الَّذِينَ حَاوَلُوا أَخْذَ رَأْسِهِ :

- اتُرْكُوهُ حَتَّىٰ يُقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَيَحْلُّ الظَّلَامُ ،  
فَيَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّحْلُ ، فَنَأْتَىٰ وَنَأْخَذَ رَأْسَهُ ..  
وَكَانَ (عَاصِمٌ) ضَوْعَنْهُ ، قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسِ



مُشْرِكًا ، وَلَا يَمْسِه مُشْرِكٌ مَا عَاشَ .. فَلَمَّا  
تُوْفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَرَادَ اللَّهُ (تَعَالَى) أَنْ يَحْفَظَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
مِنْ أَنْ يَمْسِ جَسَدَهُ مُشْرِكٌ ، فَأَرْسَلَ السَّيْلَ عَلَى  
الْوَادِي ، حَتَّى فَاضَتِ الْمَيَاهُ وَحَمَلَتِ جَسَدَهُ الطَّاهِرَ  
بَعِيدًا ، وَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَثْرٍ ..

وَأَمَّا (زَيْدُ بْنُ الدَّيْنَةِ) وَ (خَبِيبُ بْنُ عَدَى) وَ (عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ طَارِقٍ) فَقَدْ أَعْطَاهُمْ مُشْرِكُو (هُذَيْلٍ) الْعَهْدَ  
عَلَى أَلَا يَغْدِرُوْهُمْ ، وَأَلَا يَقْتُلُوْهُمْ ، فَنَزَّلُوا عَنْ  
خَيْوَلِهِمْ ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَمْسَكُوا  
بِهِمْ ، ثُمَّ حَلُّوا أَوْتَارَ أَقْوَاسِهِمْ ، وَقَيْدُوا أَيْدِيهِمْ  
بِهَا ، فَقَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
- هَذَا أَوْلُ الْغَدْرِ بِنَا ..

وَهَكَذَا أَسْرَ مُشْرِكُو (هُذَيْلٍ) الصَّحَابَةُ الْثَّلَاثَةُ ،  
وَخَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ لِيَبْيَعُوهُمْ لِقَرْيَشٍ .. فَلَمَّا  
كَانُوا فِي الْطَّرِيقِ تَخَلَّصَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ)

من قيده ، وانتزع سيفه ليقاتلهم به ، فابتعد  
المُشْرِكُونَ عَنْهُ ، وَأَخْذُوا يَقْذِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، حَتَّى  
قُتِلُوا .. وَهَكَذَا اسْتَشْهِدَ صَوْنَتْهُ اللَّهُ ..

أَمَّا (خَبِيبُ بْنُ عَدَى) و (زَيْدُ بْنُ الدَّتْنَةِ) فَقَدْ وَصَلَ  
بِهِمَا مُشْرِكُو (هَذِيلَ) إِلَى مَكَّةَ وَبَاعُوهُمَا هُنَاكَ ..

أَمَّا (خَبِيبٌ) صَوْنَتْهُ اللَّهُ ، فَقَدْ اشْتَرَاهُ (حَجِيرٌ بْنُ أَبِي  
إِهَابٍ) وَأَهْدَاهُ لِ (عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ) لِيُقْتَلَهُ بِأَبِيهِ ..

وَأَمَّا (زَيْدٌ) صَوْنَتْهُ اللَّهُ فَقَدْ اشْتَرَاهُ (صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ)  
لِيُقْتَلَهُ بِأَبِيهِ أَيْضًا ..

وَأَرْسَلَ (صَفْوَانَ) (زَيْدًا) صَوْنَتْهُ اللَّهُ مَعَ خَادِمِهِ يَدْعُى  
(نَسْطَاسَ) لِيَخْرُجَ بِهِ إِلَى خَارِجِ الْحَرَمِ لِيُقْتَلَهُ ،  
وَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ لِيُشَهِّدُوا  
عَمَلِيَّةَ الْقَتْلِ ..

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْحَاضِرِينَ (أَبُو سُفِيَّانَ بْنَ حَرْبٍ) ،  
فَقَالَ مُخَاطِبًا (زَيْدًا) صَوْنَتْهُ اللَّهُ :

– أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ يَا (زَيْدَ) هَلْ تُحِبُّ أَنْ  
يَكُونَ مُحَمَّدٌ عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عَنْقَهُ  
وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ آمِنٌ مِّنَ الْقَتْلِ ؟

فَقَالَ (زَيْدَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِيمَانِ صَادِقٍ ، يَعْبُرُ عَنْ مَدَى  
حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ :

– لَا .. وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فِي  
مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصْبِيَّهُ شُوَكَّةُ تَؤْذِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ  
فِي أَهْلِي آمِنٌ ..

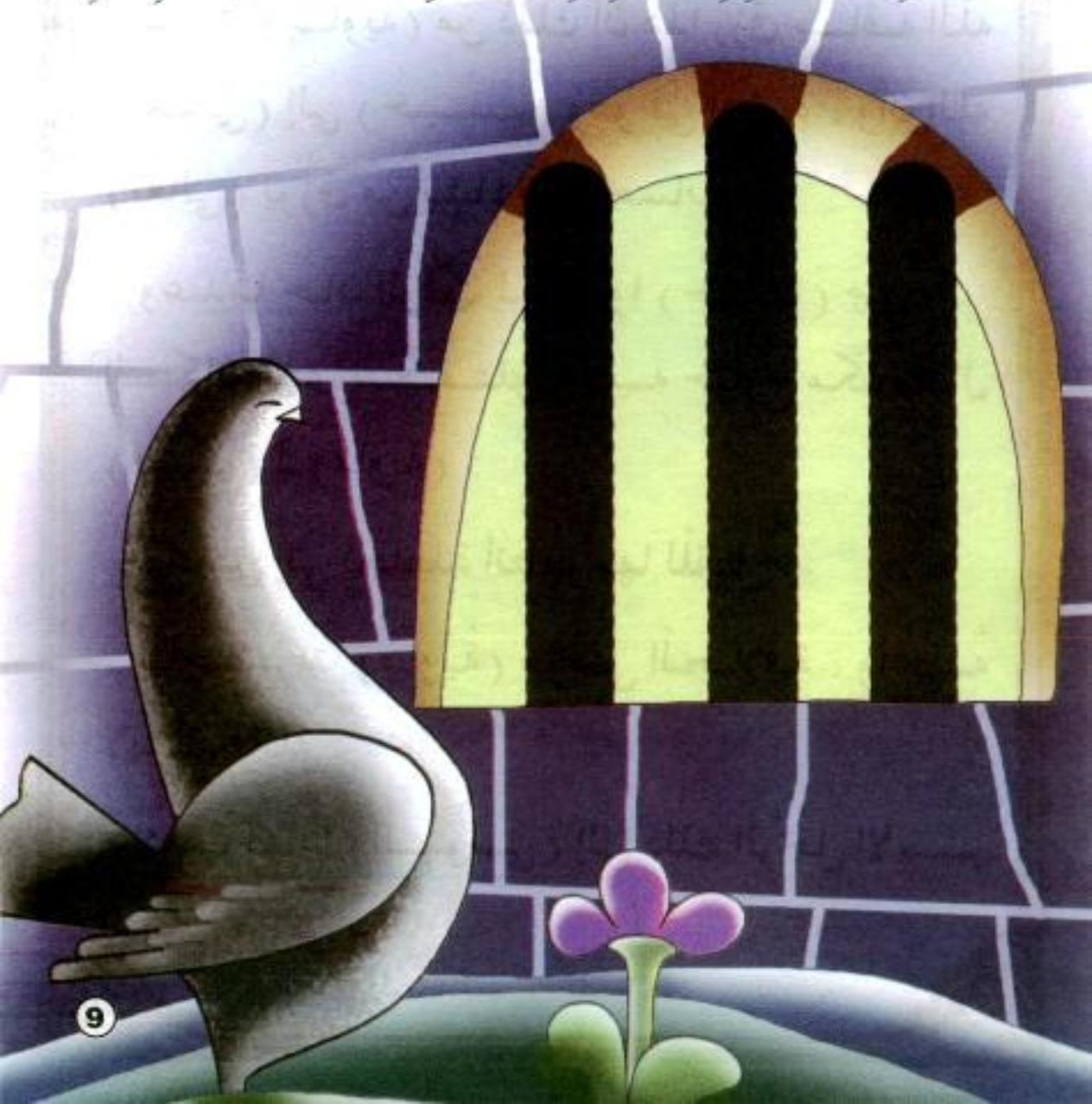
فَقَالَ (أَبُو سُفَيْفَانَ) :

– مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُحِبُّ أَحَدًا ، مَثُلَّمًا  
يُحِبُّ أَصْحَابَ (مُحَمَّدٍ) رَسُولَهُمْ (مُحَمَّدًا) ..

وَتَقْدِمُ (نَسْطَاس) فَقُتِلَ الصَّحَابَى الْجَلِيلُ (زَيْدَ  
ابْنِ الدَّتْنَةِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لِيَقُعَ شَهِيدًا ..

وَهَكَذَا اسْتَشْهِدَ خَمْسَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ..

أَمَّا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ (خَبِيبُ بْنُ عَدَىٰ) ضَوْاعُهُ ، فَقَدْ  
حُبِسَوْهُ فِي دَارِ جَارِيَةٍ لِـ (حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ) كَانَتْ  
تُدْعَى (مَاوِيَّةً) وَقَدْ رَأَتْ (مَاوِيَّةً) مِنْ كَرَامَاتِ ذَلِكَ  
الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ الْكَثِيرِ ، وَرَأَتْ رِزْقَ اللَّهِ (تَعَالَى)  
يَهْبِطُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ .. فَقَدْ رَأَتْ بِيَدِ



(خَبِيبٌ) ذَاتِ يَوْمٍ عَنْ قُوْدَا مِنَ الْعَنْبِ فِي  
حَجْمِ رَأْسِ الرَّجُلِ ، وَرَأَتْ (خَبِيبَا) يَأْكُلُ مِنْهُ ..

وَتَعْجَبَتْ (مَاوِيَّة) فِي نَفْسِهَا أَشَدَّ الْعَجَبَ ؛ لِأَنَّ  
الْوَقْتَ كَانَ شَتَاءً ، وَالشَّتَاءُ لَيْسَ أَوَانَ الْعَنْبِ ..  
وَعَلِمَتْ (مَاوِيَّة) مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ  
(تَعَالَى) إِلَى (خَبِيبٍ) وَهُوَ فِي أَسْرِهِ ، وَأَنَّ اللَّهُ  
(تَعَالَى) يَرْزُقُ مَنْ يِشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ..

وَعِنْدَمَا حَانَ الْوَقْتُ لِيَأْخُذُوا (خَبِيبَا) ضَوَّعَتْ إِلَى  
الْمَكَانِ الَّذِي سَيَقْتُلُونَهُ فِيهِ خَارِجَ مَكَّةَ ، قَالَ  
(خَبِيبٌ) لِـ (مَاوِيَّة) :

– ابْعَثِي إِلَى بَحْدِيدَةِ أَتَطْهَرُ بِهَا لِلْقَتْلِ ..

فَأَحْضَرَتْ (مَاوِيَّة) مُوسَى الْحَلَاقَةَ ، وَأَعْطَتْهُ  
لَابْنِهَا، قَائِلَةً :

– اذْهَبْ بِهِذَا (الْمُوسَى) إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الْأَسِيرِ  
الْمَحْبُوسِ فِي بَيْتِنَا ..

فَحَمَلَ الْغَلامُ (الْمُوسَى) وَدَخَلَ عَلَى  
(خَبِيبٍ) ضَعْنَى، فَأَخَذَهُ مِنْهُ، وَأَجْلَسَ الْغَلامَ عَلَى  
رِجْلِهِ، ثُمَّ خَاطَبَهُ قَائِلاً :

— أَمَا خَافَتْ أُمُّكَ حِينَ بَعْثَتْكَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ أَنْ  
أَقْتَلَكَ ؟ !

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَذَكَّرَتْ (مَاوِيَّةُ) أَنَّهَا أَخْطَأَتْ  
حِينَ أَرْسَلَتْ ابْنَهَا بِ(الْمُوسَى) إِلَى (خَبِيبٍ)،  
فَحَزِنَتْ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

— مَاذَا فَعَلْتُ ؟ ! إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَوْفَ يَقْتُلُ ابْنِي  
بِهَذَا (الْمُوسَى) وَيَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَصَابَ مِنَ  
ثَأْرَهُ ..

وَأَسْرَعَتْ (مَاوِيَّةُ) إِلَى الدَّارِ فَرَأَتْ (خَبِيباً) ضَعْنَى  
يُطْلِقُ سَرَاحَ ابْنَهَا، قَائِلاً :

— اذْهَبْ يَا بُنْيَ لِأُمِّكَ ..

وَسَرَعَانَ مَا جَاءَ أَهْلُ مَكَّةَ، فَأَخَذُوا (خَبِيباً)

وَقَادُوهُ إِلَى خَارِجِ مَكَّةَ لِيَقْتُلُوهُ ، وَأَعْدُوا  
خَشْبَةً لِيُصْلِبُوهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُمْ (خَبِيبٌ) :

- إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَرْكُونِي حَتَّى أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ لِلَّهِ  
(تَعَالَى) فَافْعُلُوا ..  
فَقَالُوا لَهُ :

- صَلِّ الرَّكْعَتَيْنِ الَّتِيْنِ طَلَبْتَ ..  
فَقَامَ (خَبِيبٌ) ضَعْثَفٌ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لِلَّهِ فَأَتَمَّهُمَا  
وَأَحْسَنَ رُكُوعَهُمَا وَسُجُودَهُمَا غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا فَزَعٍ  
مِنَ الْمَوْتِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُلَاقِي وَجْهَ رَبِّهِ بَعْدَ  
قَلِيلٍ .. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ ، قَائِلًا :

- وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي خَفَتُ أَنْ تَظْنُنُوا بِي أَنِّي طَوَّلْتُ  
الصَّلَاةَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ ، لَا كَثُرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ ..

وَكَانَ (خَبِيبٌ) ضَعْثَفٌ هُوَ أَوْلُ مَنْ سَنَ أَدَاءَ هَاتَيْنِ  
الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ ..

ثُمَّ قَيْدَ الْكُفَّارُ (خَبِيبًا) وَرَفِعُوهُ إِلَى الْخَشْبَةِ ،

الَّتِي أَعَدُّوْهَا لِقَتْلِهِ عَلَيْهَا ، وَأَحْكَمُوا شَدَّوْثَاقَهُ ،  
فَتَوَجَّهَ (خَبِيبٌ) بِوْجْهِهِ إِلَى السَّمَاءِ مُنَاجِيًّا رَبَّهُ  
(تَعَالَى) بِقَوْلِهِ :

– اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَلِّغْهُ  
الْغَدَاءَ مَا يَصْنَعُ بِنَا ..



ثُمَّ تَوَجَّهُ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ  
تَجْمَعُوا حَوْلَهُ ، لِيَشْهَدُوا قَتْلَهُ دَاعِيَّا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ :  
- اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدْدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدْدًا ، وَلَا تُغَادِرْ  
مِنْهُمْ أَحَدًا ..

وَكَانَ (أَبُو سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ) مِنْ حَضْرَوْنَا قَتْلُ  
(خُبَيْبَ) ضَحْقَتْهُ ، فَلَمَّا سَمِعْ دُعَوَةَ (خُبَيْبَ) عَلَى  
الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، مُضْطَجِعًا  
عَلَى جَنْبِهِ ، وَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ  
الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ ، فَاضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ لَمْ تَصِهِ  
الدُّعَوَةَ ، وَهَذَا اعْتِقَادٌ خَاطِئٌ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ ..

ثُمَّ أَخْذَ أَحَدَ الْمُشْرِكِينَ الْحَرْبَةَ ، الَّتِي سِيقْتَلُونَ  
بِهَا (خُبَيْبَا) ضَحْقَتْهُ ، فَوَضَعُهَا فِي يَدِ غَلَامٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ  
- بِيَدِ الْغَلَامِ وَفِيهَا الْحَرْبَةِ - أَخْذَ يَطْعَنُ بِهَا (خُبَيْبَا)  
حَتَّى قَتْلَهُ ..

وَهَكَذَا اسْتَشْهَدَ ضَحْقَتْهُ ..

وَيَرَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ (عُمَرُ  
ابْنُ أُمَيَّةَ) إِلَى مَكَّةَ سِرًا ؛ لِيَعْرَفَ لَهُ أَخْبَارَ قُرَيْشٍ ،  
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَهُ الْكُفَّارُ بِهِ (خُبَيْبٍ) حِينَ قُتْلُوهُ  
وَتَرَكُوا جَسْدَهِ مَعْلَقًا عَلَى الْخَشَبَةِ ، تَقْدَمَ مِنْهُ ،  
وَحَلَّ عَنْهُ الْقِيُودُ الَّتِي أَوْثَقُوهُ بِهَا ،  
فَوَقَعَ الْجَسَدُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَاخْتَبَأَ  
(عُمَرُ) بَعِيدًا قَلِيلًا ، خَشِيَّةً أَنْ  
يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَرَاقِبُهُ مِنَ الْكُفَّارِ ،  
ثُمَّ عَادَ لِيَحْمِلَ جَسَدَ (خُبَيْبٍ)

فَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثْرٍ ، وَكَانَ الْأَرْضَ اَنْشَقَّتْ  
وَابْتَلَعَتْهُ .. وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ (خُبِيب) بَعْدَ  
وَفَاتَهُ صَاحِبُ الْحَمْدَ ..  
وَهَكَذَا اسْتَشْهِدُ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّتَّةِ ..  
وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) فِيهِمْ قُرْآنًا .. قَالَ اللَّهُ  
(تَعَالَى) :

﴿ وَمَنِ النَّاسُ مِنْ يُشْرِكُ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ،  
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .. [الآية رقم (٢٠٧) سورة البقرة] .

(تمَّ)

رَقْمُ الْإِنْدَاعِ : ٤٠٠٣/٨١٦٤  
الْتَّرْقِيمُ الدُّولِيُّ : ٩٦٦ - ٢٦٦ - ٥٧٧

فَصْرُ الْأَنْبِيَا • الْكِتَابُ التَّالِي

مَحْمَدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ (٢٧)

• أَحْصَى عَلَى اقْتَتَانَهِ